

كَمْ يَبْلُغُ عَدَدُ الْمَلَائِكَةِ؟

(Arabic – How many angels are there?)

سؤال حيرتي وجواب أفنعني : حلقة جديدة من سلسلة :

كَمْ يَبْلُغُ عَدَدُ الْمَلَائِكَةِ؟ : وسؤال هذه الحلقة :

Dr. Ron Rhodes : يجيبنا على هذا السؤال :

The Complete Book of Bible Answers : في كتابه

إنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَلِدُ مَلَائِكَةَ. وَلَقَدْ ذَكَرَ مَتَّى الْبَشِيرُ فِي إِنْجِيلِهِ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ قَوْلَ الرَّبِّ يَسُوعَ: أَنَّهُ فِي الْقِيَامَةِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ. ضَارِبًا لِذَلِكَ مَثَلًا قَائِلًا: "بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ". وَالْمُنَاسِبَةَ الَّتِي قَالَ فِيهَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ كَانَتْ يَوْمَ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُوقِيُّونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ. فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: "يَا مُعَلِّمُ قَالَ مُوسَى إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ. يَتَزَوَّجُ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيَقِيمُ نَسْلًا لِأَخِيهِ. فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ وَتَزَوَّجَ الْأَوَّلُ وَمَاتَ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لِأَخِيهِ. وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ إِلَى السَّبْعَةِ. وَآخِرُ الْكُلِّ مَاتَتْ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةٌ؟. فَأْتَهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "تَضِلُونَ إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ".^١

لَا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ لِلْمَلَائِكَةِ أَبْنَاءً. فَكُلُّ مَلَكَ قَدْ خُلِقَ مُبَاشَرَةً بِيَدِ اللَّهِ. لِذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَدْعُوعُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ. فَهُمْ كَانَتَاتٌ رُوحِيَّةٌ وَجِدَتْ بِعَمَلِيَّةِ خَلْقٍ مُبَاشِرٍ مِنَ اللَّهِ. وَيَرَى اللَّاهُوتِيُّونَ أَنَّ خَلْقَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ سَبَقَ بِفِتْرَةِ مُعَيَّنَةٍ خَلْقَ الْأَرْضِ. وَيُوجَدُ أُدْلَةٌ قَوِيَّةٌ نَدْعِمُ هَذَا الرَّأْيَ.^٢

فَمَثَلًا سِيفَرُ أَيُوبَ يُسَجَلُ بِالْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالثَّلَاثِينَ الْعَدَدِ السَّابِعِ أَنَّهُ وَقْتُ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ تَرْتَمَتْ كَوَاكِبُ الصَّبْحِ مَعًا "وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللَّهِ". وَيُشِيرُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّهُمْ بَنُو اللَّهِ. مِنْ هُنَا نَسْتَسْتَجِ أَنَّهُ قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِ الْمَادِّي كَانَ يُوجَدُ عَالَمٌ آخَرٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ الرُّوحِيَّةِ الْمَخْلُوقَةِ. وَهَذِهِ الْجَوْفَةُ الْهَائِلَةُ مِنَ الْكَائِنَاتِ الرُّوحِيَّةِ الْمَلَائِكِيَّةِ تَرْتَمَتْ بِتَسْبِيحِ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ وَيَتَرْتَمُونَ الْآنَ. إِنَّهَا لِحَظَاتٌ مَجِيدَةٌ وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَسْتَمْتِعُونَ بِهَا قَرِيبًا فِي الْأَبَدِيَّةِ. وَجَاءَ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِيفَرُ أَيُوبَ هَذَا النَّصُّ: "وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ. وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟. فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّمَشِّي فِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عِبْدِي أَيُوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ؟".^٣

أَمَّا عَنِ عَدَدِ الْمَلَائِكَةِ وَكَمْ تَبْلُغُ فَيُوجَدُ تَضَارُبٌ كَبِيرٌ بَيْنَ الْأَرَءِ. إِنَّ **Thomas Aquinas** الرَّجُلَ الشَّهِيرَ بِمَنْطِقِهِ الْحَكِيمِ يَعْتَقِدُ بِوُجُودِ أَعْدَادٍ هَائِلَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزِيدُ عَلَى الْكَائِنَاتِ الْبَشَرِيَّةِ أضعافاً مُضَاعَفَةً. وَالْقَدِيسُ **Albert the Great** قَدَّرَهُمْ بِأَنَّهُمْ ٣٩٩٩٢٠٠٠٤ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَفِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى قَدَّرُوا أَنَّ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ ٣٠١٦٥٥٧٢٢ مَلَكَ.^٤

و **Clement of Alexandria** فِي الْقَرْنِ الثَّانِي بَعْدَ الْمِيلَادِ. رَأَى أَنَّهُ يُوجَدُ عَدَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُوَارِي عَدَدَ النُّجُومِ وَالكَوَاكِبِ السَّمَانِيَّةِ. وَذَلِكَ الْفِكْرُ مُؤَسَّسٌ عَلَى الْإِرْتِبَاطِ بَيْنَ مَا ذَكَرَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْكِتَابِ. وَمَا ذَكَرَ عَنِ النُّجُومِ. فَالْمَزْمُورُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ يَقُولُ: "هَلَلُويَا سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي. سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ. سَبِّحِيهِ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ".^٥

استمع إلى الإنجيل

^١ إنجيل متى ٢٢: ٢٣ - ٣٠

^٢ سفر أيوب ٣٨: ٧

^٣ سفر أيوب ١: ٦ - ٨

^٤ Kabbalah

^٥ سفر المزمير ١٤٨: ١ - ٣

إن صَحَّتْ فِكْرَةَ **Clement of Alexandria** فبِنَاءِ عَلَيَّهَا نَرَى أَنَّ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ يَفُوقُ مَا تَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهُ الْعَيْنُ الْمُجَرَّدَةُ مِنَ النُّجُومِ الَّتِي تَزِيدُ عَلَى سِتَّةِ آلَافِ نَجْمٍ عَلَى مَدَارِ الْعَامِ الْوَاحِدِ. وَيَقُولُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ إِجْمَالِي عَدَدِ النُّجُومِ فِي الْكَوْنِ لَا تَحْصُرُ بِالْمَلَائِكِينَ بَلْ بِالْبَلَّائِينَ. لَمْ يَذْكَرْ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ لَنَا بِالضَّبْطِ عَدَدَ الْمَلَائِكَةِ. وَلَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْهَمَ مِنَ الْكِتَابِ أَنَّ عَدَدَهُمْ هَائِلٌ لِلْعَايَةِ. وَالبَشِيرُ لَوْ قَا بِإِنْجِيلِهِ يُشِيرُ بِالأَصْحَاحِ الثَّانِي الْعَدَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ بِذِكْرِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ حِينَ وَقَفَ بِالرَّعَاةِ يُبَشِّرُهُمْ بِمَوْلِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ظَهَرَ بَعْتَهُ مَعَ الْمَلَائِكِ جُمُهورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَآوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: "الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي. وَعَلَى الأَرْضِ السَّلَامُ. وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَةَ". وَفِي الْمَرْمُورِ الثَّامِنِ وَالسَّتِينَ الْعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ لِداوُدَ النَّبِيِّ يَقُولُ: "مَرْكَبَاتُ اللَّهِ رِبُوتًا. أَلُوفٌ مُكْرَّرَةٌ".^١

وَيَسْفِرُ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتي الأَصْحَاحِ الخَامِسِ يَقُولُ: "وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتًا مَلَائِكَةً كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ". ثُمَّ يَقُولُ: "وَكَانَ عَدَدُهُمْ رِبُوتًا رِبُوتًا وَأَلُوفٌ أَلُوفٌ". وَدَانِيَالُ النَّبِيُّ بِسْفِرِهِ الأَصْحَاحِ السَّابِعِ يَقُولُ: "الأَلُوفُ أَلُوفٌ تَخْدُمُهُ. وَرِبُوتًا رِبُوتًا وَقُوفٌ قَدَامَهُ". إِنَّ الرِّبُوتَةَ تَعْنِي عَشْرَةَ آلَافٍ وَذَلِكَ الْعَدَدُ مَضْرُوبًا فِي نَفْسِهِ بِعِنَى مِائَةِ مِليون. إِنَّ أُيُوبَ بِالأَصْحَاحِ الخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ سِفْرِهِ يَقُولُ مُتَعَجِّبًا: "هَلْ مِنْ إِحْصَاءٍ لِأَجْنَادِهِ؟".^٢

إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْتَظِمُ فِي رُتَبٍ. وَذَلِكَ يَنْصَحُ فِي رِسَالَةِ بُولَسِ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي كُولُوسِي الأَصْحَاحِ الأَوَّلِ إِذْ مَكْتُوبٌ: "إِنَّمَا [فِي الْمَسِيحِ] خَلْقٌ لِلْكَلِّ. مَا فِي السَّمَوَاتِ. وَمَا عَلَى الأَرْضِ. مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى سِوَاءَ كَانِ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ". وَفِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي أفسُسِ الأَصْحَاحِ الأَوَّلِ الْعَدَدِ الحَادِي وَالْعِشْرِينَ يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولِ عَنْ سُلْطَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ: "فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ. وَكُلُّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الذَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا".^٣

قَدْ يَسْأَلُ سَائِلٌ: مَاذَا تَعْنِي تِلْكَ التَّنْظِيمَاتُ الْمُكَوَّنَةُ مِنْ عُرُوشٍ وَسِيَادَاتٍ وَرِيَاسَاتٍ وَسَلَاطِينٍ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا؟ لَقَدْ كَانَ الرِّبَانِيُّونَ. (وَهُمُ الأَحْبَارُ الْيَهُودِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الأَوَّلِ). يَعْتَقِدُونَ أَنَّ تِلْكَ الرُّتَبَ كَانَتْ تَسْتَخْدَمُ لِتَشِيرَ إِلَى التَّسَلُّسِ الْمُنْتَظِمِ لِعَالَمِ الْمَلَائِكَةِ. وَلَمْ تَكُنْ لِتَشِيرَ إِلَى التَّوَعِيَّاتِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَبِبَسَاطَةٍ نَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ تَشِيرُ فَقَطْ إِلَى اخْتِلَافٍ فِي رُتَبِهِمْ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَبِينُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَنْتَرِجُونَ مِنْ حَيْثُ السُّلْطَةُ وَالْمَقَامُ. وَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ الْمَلَائِكَةُ مِيخَائِيلُ مَذْكَورٌ أَنَّهُ رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ. وَالسَّرَافِيمُ وَالْكَرُوبِيمُ كُلُّ لُهُ رُتَبَتُهُ.^٤

إِنَّ مِيخَائِيلَ رَئِيسَ الْمَلَائِكَةِ أَعْلَى رُتَبَةٍ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّرَافِيمِ وَالْكَرُوبِيمِ أَيْضًا مِنَ الرُّتَبِ الْعَالِيَةِ. لَمْ يُخْبِرْنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ مَاهِيَةِ انْتِسَابِهِمَا لِبَاقِي الْمَلَائِكَةِ. إِنَّ جِبْرَائِيلَ هُوَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا اللَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الْكِتَابِيَّةِ لِتَوْصِيلِ إِعْلَانَاتِ الْهَيْبَةِ. وَلَقَدْ كَتَبَ بُولَسُ الرَّسُولُ بِرِسَالَتِهِ الأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كورِنْثُوسِ الأَصْحَاحِ السَّادِسِ لِيَسْلُكُوا بِمَا يُنَاسِبُ مَرْكَزَهُمُ الْمُتَعَمَّ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ قَائِلًا لَهُمْ: "الاسْتَمُّ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةَ فَبِالأُولَى أُمُورٌ هَذِهِ الْحَيَاةِ". لَيْتَنَّا نَعْرِفُ مَقَامَنَا فِي الْمَسِيحِ. وَلَيْتَنَّا نَسْلُكُ حَسَبَ ذَلِكَ الْمَرْكَزِ السَّامِي الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ الأَبُ السَّمَآوِيُّ عَلَيْنَا. فَلَقَدْ: "أَهْلُنَا لِشِرْكَةِ مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي النُّورِ الَّذِي أَنْقَذْنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلْنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ".^٥

لَيْتَكَ أَحَى تَشْتَرِكُ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَآوِيِّ.. تَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ الْمَقَامِ السَّامِي الَّذِي رَفَعْتَنَا إِلَيْهِ. وَالمِيرَاثِ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَضْمَحَلُ وَالْمَحْفُوظِ فِي السَّمَوَاتِ لِأَجْلِنَا. نَحْنُ الَّذِينَ خَلَقْتَنَا عَلَى صُورَتِكَ. وَجَعَلْتَ الْمَلَائِكَةَ جَمِيعًا أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلَاصَ. أَعِنَّا إِلَهَنَا كَيْ نَحْيَا الْحَيَاةَ الَّتِي تَرْضِيكَ وَتَمَجِّدُ اسْمَكَ الْعَظِيمَ. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِكَ الْمُتَفَاضِلَةِ. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ كَلَامِكَ فَهُوَ سِرَاجٌ لِرِجْلِي وَنُورٌ لِسَبِيلِي. هَبْنِي إِلَهِي نِعْمَةً كَيْ أَكُونَ سَامِعًا غَامِلًا بِكَلَامِكَ لَا سَامِعًا خَادِعًا نَفْسِي. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ الْبَارِ. فَاسْتَجِبْ لِي سَيِّدِي. يَا مَنْ وَعَدْتَ بِقَوْلِكَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُحْرِجُهُ خَارِجًا.

أَحَى الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنَّ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل لوقا ٢: ١٣ ، سفر المزامير ٦٨: ١٧

^٢ رؤيا يوحنا اللاهوتي ٥: ١١ ، سفر دانيال ٧: ١٠ ، سفر أيوب ٢٥: ٣

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كولويسي ١: ١٦

^٤ رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٢: ٧ ، سفر إشعياء ٦: ٢ ، سفر حزقيال ١٠: ١ ، إنجيل لوقا ١٩: ١٩

^٥ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٦: ٣ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كولويسي ١: ١٢ - ١٣